

تاج العروس من جواهر القاموس

الأوّل في بيانه أئمة اللغة من البصريّين وبيان أسانيدهم ووفياتهم وكُنّاهم . نقل السيوطي في المزهري عن أبي الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتابه مراتب النحويين ما حاصله : إن أول من رسم للناس النحو واللغة أبو الأسود الدؤلي وكان أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هـ وكان من أعلم الناس بكلام العرب مات سنة 69 قال أبو حاتم : تعلم منه ابنه عطاء بن أبي ربيعة الأسود ثمّ أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني ثمّ أبو عبد الله ميمون الأقرن ثمّ عنبسة الفيل قتل هو لقب أبيه . ثمّ أخذ عن يحيى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ وكان أعلم أهل البصرة بها وكان في عصره أبو عمرو بن العلاء المازني اختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً أصحابها زيّان بالزاي والباء المشددة موحدة وقيل : اسمه كنيته مات سنة 159 أخذ عن يحيى وميمون وغيرهما وكان أعلم الناس بالعربية أخذ عنه جماعة منهم أبو عمر عيسى بن يوسف الثقفي مات سنة 150 ، ويونس بن حبيب الضبيّ مات سنة 182 عن 72 سنة وأبو الخطاب عبد المجيد بن عبد الحميد الأخفش الكبير فكان هؤلاء الثلاثة أعلم الناس وأفصحهم . وممن أخذ عن أبي عمرو أبو جعفر محمد بن الحسن الرُّؤاسي عالم الكوفة وهو أستاذ الكسائي فأخذ عن عيسى بن عمر أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي مات في سنة 175 وكان أعلم الناس وأتقاهم وعنه وعن أبي الخطاب ويونس الإمام أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري مات سنة 215 عن 93 وقيل غير ذلك وأبو عبيدة معمر بن المثنى مات سنة 209 وأبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي ولد سنة 123 ومات سنة 212 وأخذ الثلاثة هؤلاء عن أبي عمرو بن العلاء أولاً ثمّ عن ذكر من تلاميذه وأخذ الثلاثة أيضاً عن أبي مالك عمرو بن كِرْكِرَة النُّميري صاحب النوادر وابن الدُّقَيْنِش الأعرابيّ وأخذ الخليل أيضاً عن هؤلاء وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد مالك وعنه أخذ إمام النحو واللغة أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنْدَبَر الملقب برسيبويه مات بشيراز سنة 180 عن 32 وقال ابن الجوزي : مات بساوة سنة 194 وقيل غير ذلك وإليه انتهى النحو . وأما أبو عبيدة فإنه أول من صنّف الغريب وكان أعلم الناس بأيام العرب وأخبارهم وعلومهم كان يقول : ما التقى فرسان في جاهلية أو إسلام إلاّ عرفتهما وعرفت فارسِيهما . وأما الأصمعي فكان أتقن القوم باللغة وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظاً وكان تعلم نقد الشعر من خلف بن حيان الأحمر وكان مولى أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري مات سنة 180 في حدودها وكان أخذ النحو عن عيسى بن عمر واللغة عن أبي عمرو وأخذ عن الخليل أيضاً حمّاد بن سلمة الراوية وأبو الحسن النُّضْر بن شُمَيْل مات سنة 203 وأبو محمد

يحيى بن المبارك اليزيدي مات بخراسان سنة 202 عن 84 وأبو فَيْدٍ المؤرِّخ بن عمرو
السَّـدُوسِي مات سنة 195 وأبو الحسن علي بن النضر الجَهْضَمِي وأخذ عن يونس بن حبيب ممن
اختص به دون غيره أـبو علي محمد بن المستنير قطرب مات سنة 202 وأخذ عنه أيضاً وعن خلف
الأحمر محمد بن سلام الجمحي صاحب الطبقات وأخذ عن سيبويه جماعة منهم أـبو الحسن سعيد بن
مَسْعُودَةَ المَجَاشِعِي الملقب بالأخفش وكان غلام أبي شَمْرٍو وكان أَسَنَ من سيبويه ولكن لم
يأخذ عن الخليل مات سنة 210 وكان أخذ عن أـبي مالك الذُّمَيْرِي . وممَّنَ أَخَذَ عن أـبي
عبدة وأبي زيد والأَصَمَعِي والأَخْفَش : أـبو عبد الله التَّوَّزِي ويقال التَّوَجِي مات سنة
238 وأبو علي الحرَّمازي وأبو عمر صالح بن إسحاق الجَرَمِي وهؤلاء أكبر أصحابهم ومن
دونهم في السن أـبو إسحاق إبراهيم الزُّيَادِي وأبو عثمان بكر بن محمد المازني مات سنة
245 ، وأبو الفضل العباس بن الفرج الرِّياشِي قتله الزُّنَجِ بالبصرة وهو يصلي الضحى في
مسجده في سنة 257 وأبو حاتم سَهْل بن محمد السَّجِسْتَانِي مات سنة 250 . ودون هذه الطبقة
جماعة منهم أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي وعبد الرحمن ابن عبد الله بن قُرَيْب الأَصْمَعِي
وهما ابنا أخي الأَصْمَعِي وقد روي عنه . وأخذ عن المازني والجَرَمِي جماعة منهم أـبو
العباس محمد بن يزيد المبرِّد مات سنة 282 وعنه أخذ أـبو إسحاق الزُّجَاجِي وأبو بكر محمد
بن السراج ومحمد بن علي بن إسماعيل